لغة الضاد بين الهُوية الثقافية والازدواجية اللغوية

د. حنان سعادات عبد المجيد عودة

الجامعة الهاشمية

ملخص:

إن اللغةَ هي الأداة المعبِّرة عن منجَزات العقل وإبداعاته، وعن نمو الثقافة وامتداداتها، وهي وعاء الحضارة، ومِرآة القِيَم ودليل الحياة، واللغة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالهوية، فهي لا تعد وسيلة للتواصل والتفاهم بين المجموعات البشرية فحسب، بل هي الأداة المعبرة عن قيمها وثقافتها وانتمائها وهويتها، وهي ظاهرة اجتماعية تترابط وظيفيا مع الأنظمة الاجتماعية الأخرى؛ لذلك هي دائمة التغير مع التحولات التي تعتري البناء الاجتماعي؛ فتقوى وتضعف تبعا لمقتضيات الحال، وما يستجد مع صيرورة الحياة الاجتماعية وديمومتها، فاللغة ليست رموزا ومواصفات فنية فحسب، ولكنها إلى جانب ذلك منهج وفكر وأسلوب وتصور لواقع الأمة ورؤية شاملة لقضاياها ومشاكلها، وتعد اللغة وسيلة للتعبير عما يدور في خلجات النفس من أفكار وأحاسيس تعتري النفس البشرية.

وقد حافظت اللغة العربية على مكانتها المتميزة في ثقافتنا وحضارتنا وتاريخنا على مدى أكثر من أربعة عشر قرنا؛ وتأتي في مقدمة اللغات التي نجحت في القيام بدورها الحضاري الرفيع، وارتقت بأهلها من مجتمع بدوي ، إلى مجتمع حضاري، وغدت لغة الحضارة والعلم والثقافة والمعرفة على مستوى العالم قرونا عديدة متوالية.

ومن أهم التحديات التي تواجه اللغة العربية الازدواجية بين الفصحى والعامية، ونعني بها تعايش اللهجات المعاصرة مع الفصحى، ولا يقتصر هذا القلق أو التعايش على بلد عربي دون آخر، فهذه الظاهرة تتفاوت بين هذه البلدان من حيث اتساع الهوة بين هذه اللهجات وبين

الفصحى، فبعض هذه اللهجات تتسع الهوة فيما بينها وبين الفصحى اتساعا عميقا، وبعضها تضيق فيها هذه الهوة بين المستوبين اللغويين.

ويهدف بحثي هذا إلى الحديث عن هذه الظاهرة من خلال تعريفها، والأسباب التي أدت إليها، ومدى تأثيرها على الهوية الثقافية العربية ، وكذلك المشكلات الخاصة المترتبة عليها، وما مدى الخطر الذي شكلته هذه الظاهرة على العربية الفصحى في الماضي والحاضر والمستقبل، مع محاولة وضع الحلول المناسبة لهذه المشكلات خاصة فيما يتعلق بنظامنا التعليمي، وما إلى ذلك من محاور سأحاول أن ألقي الضوء عليها في هذا البحث.

المقدمة

تعد اللغة من وسائل التعبير والتواصل الإنساني بين الأفراد والجماعات؛ فهي ترجمان لما يدور في الذهن من أفكار، والوسيلة الاجتماعية التي تمكننا من تحويل الفكرة الذهنية غير الملموسة إلى السيرورة والتداول. فاللغة هي خلاصة ثقافة الأمة وتجاربها، وشاهد على منجزها الثقافي والحضاري والمعرفي، وهي المعبرة عن الثقافة والناقل لها عبر الأزمنة والأجيال، والسجل لكل ما تعتقده الأمة، وتؤمن به، وتحبه، وتبغضه، وتتبناه، وتمارسه ، كما أنها مستودع قيم الأمة ومبادئها وعاداتها وتقاليدها وسماتها، وكل مفردة فيها تقود إلى أصل ثقافي إنساني أو قومي، حتى إن كل ما يتصل باللغة في مستواها الإعرابي، والوظيفي، والتعبيري، والأسلوبي، والدلالي ،والبنائي له أبعاد ثقافية خاصة بأبناء تلك اللغة، وتشبه اللغة أن تكون مرآة صادقة تعكس مشهدا جليا لما تنطوي عليه الجماعة اللغوية من عادات وتقاليد وقيم ثقافية واجتماعية، من ثم فهي مقياس لتلك الاستجابات التي ينقلها السلوك اللغوي المتأثر بالملابسات الخارجية للحدث الكلامي؛ فاللغة ليست أصواتا مجردة من سياقها وظروفها الخارجية، بل هي نظام تعتريه محمولات داخلية وخارجية. واللغة بالإضافة إلى ذلك أداة للتنمية الثقافية؛ لأنها أداة تفكير ولا

يكون التفكير بمستوياته المختلفة إلا بها، وأداة تعبير لأنها تجسد بالكلمة والعبارة ما يفكر به المرء، وأداة تواصل، وعن طريقها تكتسب وتنشر المعارف والثقافات، وبازدهارها تزدهر الثقافة والمعرفة [i] .

١ -اللغة العربية والهوية الثقافية:

تعد اللغة المكون الرسمي للهوية الثقافية والحضارية للأمة، إذ لا ثقافة قومية بدون لغة قومية، ولعل من أقصر الطرق لمعرفة الهوية الثقافية لأي شعب من الشعوب الرجوع إلى لغته؛ لأنها السجل لكل جوانب ثقافته ومعرفته. واللغة العربية نموذج فريد من حيث صلتها بالهوية الثقافية للأمة العربية؛ ذلك أن العربية من أبرز مظاهر الثقافة، وأكثرها تعبيرا وأثرا بوصفها وعاء الوجدان القومي، وبوصفها رابطة قومية ودينية تتضمن ميادين ثقافية أساسية، ففيها الخصوصية القومية والوحدة السياسية، والتراث والاستمرارية الثقافية وحيوية الفكر العلمي والإبداع الأدبي[ii]. وفي هذا المعنى يقول الدكتور ناصر الدين الأسد[iii]:" إن اللغة وسيلة تعبير ووسيلة تفكير، وإنه إذا أمكن التعبير بلغة غير اللغة الأم، فإنّه لا يمكن التفكير إلاّ بها؛ لأن اللغة تتفرد وحدها وتتميز من حيث هي وسيلة للتفكير".

فاللغة العربية والهوية العربية رضيعان لبان، وهما لصيقان مقترنان لا يفترقان، وعلاقتهما تفاعلية تلازمية ودائمة، بل تكاد العربية أن تكون هي الهوية، وأي خطر يهددها إنما يهدد الهوية بسائر مكوناتها، فبقاء الهوية وتحصينها يعني بقاء الأمة وديمومتها، وعليه فإن بقاء اللغة والمحافظة عليها وصيانتها وتعزيز مكانتها هو السبيل إلى المحافظة على الأمة وتحصينها ضد الأخطار وتعزيز مكانتها بين الأمم. وقد لاحظ عدد غير قليل من الباحثين أن حديث العرب عن اللغة يكثر ويتسع ويشغل المنتديات والعاملين في حقول الأدب والتربية والسياسة، حين تشتد

الأزمات، وتشعر الأمة العربية بشيء من التهديد يمس هويتها وتراثها ومعتقدها؛ لأن هناك ارتباطا وثيقا في نفسية العربي وواقعه بين القرآن واللغة العربية، نتج عنه ارتباط آخر بين اللغة العربية والهوية العربية الإسلامية، وارتباط ثالث بين التراث العربي واللغة العربية التي كتب بها هذا التراث[iv]. وكان اهتمام العرب بلغتهم في الأزمنة السالفة ينطلق من حرصهم على هويتهم والتشبث بها، باعتبار اللغة عندهم أهم مكونات هويتهم، وهذا ما يفسر خوفهم على هذه اللغة[v] .

وقد تأكدت حساسية العرب إزاء لغتهم عندما اختلطوا بالأعاجم بعد ظهور الإسلام، فأخذوا يرقبون المفردات الأعجمية التي تدور على ألسنة الناس مثلما يرقبون اللحن الذي يقع على ألسنة الأعاجم، فيشعرون بالخشية من امتداد هذا اللحن وامتداد الألفاظ الأعجمية إلى اللغة الرسمية التي هي الحارس الأمين على هوية الأمة وثقافتها[vi]. ومثلما كان لعلماء العربية في الماضي حساسيتهم تجاه الأثر الأعجمي، فإنه ما زال لعلماء العربية في زمننا الحاضر الحساسية نفسها إزاء ما تشهده العربية من منافسات اللغة الأجنبية والعاميات لها، وإزاء تقلص مكانتها في الأوساط العلمية والرسمية مما يهدد هوية الأمة.

ولئن كانت اللغة عند سائر الأمم والشعوب عنصرا رئيسا من عناصر هوياتها القومية، فإنها عند العرب أكثر أهمية وأعلى مكانة لدى سائر الأمم؛ ذلك لكون العربية مأثرة الأمة الأولى وصناعتها المتقدمة وميزتها التي تباهي بها بين الأمم؛ ولأنها كانت اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، مما أكسبها قداسة وتعظيما في نظر أصحابها؛ ولأنها مفتاح الكنوز الثقافية والتجارب التاريخية للأمة؛ ولذلك فإن اللغة العربية بالإضافة إلى كونها ركيزة أساسية من ركائز الهوية الثقافية فإنها ذات دور فاعل في المحافظة على سائر مرتكزات تلك الهوية كالدين والتاريخ والفكر والوجدان العربي[vii]. وما دامت اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدول العربية؛ فإن وصفها

بالرسمية يؤكد ارتباطها بالهوية وتعبيرها عنها، ويقتضي الأخذ بها في كل المجالات الرسمية من تعليم، وتأليف ومخاطبات وغير ذلك. وإن التفريط بها في نهاية المطاف تفريط بالهوية، وتفريط بالأمة واستقلالها ووجودها.

وفي محور الحديث عن ارتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم، و الانحياز إلى التأليف باللغة العربية وكون تفكير العرب لا يصحّ ولا يستقيم إلا بها يقول ابن خلدون في مقدمته في فصل بعنوان " في أنّ العجمة إذا سبقت اللسان قصرت بصاحبها في تحصيل العلوم عن أهل اللسان العربي" ، حيث يقول[viii]:" والسرّ في ذلك أن مباحث العربية كلّها إنما هي في المعاني الذهنية والخيالية، من بين العلوم الشرعية، التي هي أكثر مباحثها في الألفاظ وموادّها من الأحكام المتلقاة من الكتاب والسنة ولغاتها المؤدية لها، وهي كلّها في الخيال؛ وبين العلوم العقلية، وهي في الذهن. واللغات إنّما هي ترجمان عمّا في الضمائر من تلك المعاني، يؤديها بعض إلى بعض بالمشافهة في المناظرة والتعليم، وممارسة البحث بالعلوم لتحصيل ملكتها بطول المران على ذلك. والألفاظ واللغات وسائط وحجبٌ بين الضمائر، وروابط وختام على المعاني. ولابد ف اقتناص تلك المعاني من ألفاظها لمعرفة دلالتها اللغوية عليها، وجودة الملكة لناظر فيها؛ وإلا فيعتاص عليه اقتناصها زيادة على ما يكون في مباحثها الذهنية من الاعتياص. وإذا كانت ملكته في تلك الدلالات راسخة، بحيث تتبادر المعاني إلى ذهنه من تلك الألفاظ عند استعمالها، شأن البديهي والجِبِلي، زال ذاك الحجاب بالجملة بين المعاني والفهم، أو خف؛ ولم يبق إلا معاناة ما في المعاني من المباحث فقط".

فالحاجة باتت ماسة لتعزيز علاقة اللغة بالهوية؛ وذلك لما تتعرض له كل من اللغة والهوية من أخطار، فإضعاف اللغة هو السبيل إلى إضعاف الهوية وإضعاف الأمة، وتقويتها هو السبيل

إلى تقوية الهوية والأمة. إن التهديد اللغوي المتمثل في حلول العاميات واللغات الأجنبية ولغات الأقليات محل اللغة الفصيحة، يفتح الباب على مصراعيه لمحاولات تفكيك بنية الأمة ونسيجها الاجتماعي، وتقوم على ذلك شواهد كثيرة في كثير من البلدان العربية [ix].

فقد أدى ارتباط اللغة العربية بالدين الإسلامي وبالقومية العربية ارتباطا لا تنفصم عراه إلى جعلها أهم ركائز الوحدة العربية ودعائم هوية العرب وسيادتهم؛ ولأنّها لغة القرآن الذي أنزله الله بلسان عربي استطاعت أن تتغلب في فترة وجيزة على كل اللغات التي واجهتها أثناء الفتوحات الإسلامية وما بعدها مثل الفارسية والسريانية والقبطية وغيرها من اللغات المحلية للشعوب التي دخلت في الإسلام أو عاشت بين المسلمين في ذمتهم وحمايتهم.

كما استطاعت استيعاب الفكر الفلسفي والعلمي في الحضارات القديمة مثل الفارسية، واليونانية وحتى الهندية، وأصبحت لغة ترجمة نقل بواسطتها التراث الإنساني المعروف حتى ذلك الزمان إلى أوربا العصور الوسطى. وقد أقبلت الأمم التي دخلت في الإسلام على تعلمها حيث أصبح بعض أبناء تلك الأمم والشعوب من أبرز رجال اللغة والأدب والعلوم في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية[x]. ونتيجة لهذا التقدم تمكنت الحضارة العربية الإسلامية منذ القرن التاسع للميلاد أن توجد نظاما تعليميا مكونا من مدارس وجامعات انتشرت في شتى ديار الإسلام. وأصبحت اللغة العربية لغة دينية ولغة قومية في آن واحد انصهرت في بوتقتها كل الاختلافات والتناقضات العرقية والمذهبية والثقافية، مقدمة للعالم كله أنموذجا فريدا للوحدة والتناغم بين مختلف مكونات المجتمع والأمة[xi].

وما زالت تقوم في الوقت الحاضر وفي ظروف صعبة وقاسية بدورها التاريخي هذا كعامل ربط بين أكثر من ثلاثمائة مليون عربي يعيشون على رقعة جغرافية تمتد من شواطئ الخليج العربي

إلى شواطئ المحيط الأطلسي، ولأسباب عدة نظرت أوربا للحضارة العربية الإسلامية نظرة يغلفها الخوف وتكتنفها الريبة والشك، واستهدفت من بين ما استهدفت هذا الرابط اللغوي الجامع لإضعافه وإفقاد دوره التاريخي الذي حباه الله.

٢ -تعريف الازدواجية

كلمة ازدواجية هي ترجمة للاصطلاح الانجليزي **diglossia** وأشهر تعريفاتها ما قدمه **شارلز فيرجسون** ، فقال:" هي حالة لغوية مستقرة نسبيا ، تتمثل في وجود لهجات محكية إلى جانب مستوى رفيع، ونمط نطقي عال، تنحرف عنه بدرجات ومقادير، وتكون نسبة كبيرة من المكتوب في تلك اللغة بالمستوى العالي(الفصيح) ، والذي يحتذي حذو مرحلة مبكرة من اللغة وأدبها، أو يحتذي حذو لغة مجتمع لهجي ما (في تلك اللغة) تتعلمه فئات كبيرة من المجتمع، وتستعمله في الأغراض الرسمية، بينما لا تستعمله الفئات المختلطة (العامة) لأغراض الحياة اليومية"[xii]. وعلى هذا، فالازدواجية مقصورة على تعدد المستويات اللغوية، داخل إطار لغوي واحد، عندما يكون أحد هذه المستويات نمطا عاليا تتعلمه فئات كثيرة من المجتمع، بينما تستعمل العامة مستوى آخر غيره، ينحرف عن بعض الأصول الكلية لهذا النمط العالي.

فإذا تمثلنا تعريف فيرجسون في اللغة العربية قلنا إن الازدواجية لغة فيها مستويان: مستوى الكتابة، ومستوى الخطاب الشفوي في الشؤون اليومية، وندل بها على الوضع اللغوي الماثل في العربية بما فيها من تقابل بين الفصحى والعامية هذا بالإضافة إلى مستوى ثالث يتوسط المستويين، وهو العربية الوسطى[xiii]، فنحن فيما جرى به العرف- هذه الأيام- نستعمل الفصحى حين نكتب ونقرأ، ونستعمل العامية في الشؤون اليومية الخالصة، ونستعمل العربية الوسطى في المواقف الثقافية الرسمية.

وقد ذهب **فيشمان Joshua Fishman** إلى توسيع مضمون المصطلح، ليشمل كل اختلاف لهجي بين أبناء الجماعة اللغوية الواحدة، ورفض بعض اللغويين هذا التوسع؛ لأنه في نظرهم يؤدي إلى تعد كل لغة ذات طبيعة ازدواجية، مشيرين بذلك إلى الحقيقة المعروفة ، وهي أن التنوع اللهجي، والاختلاف بين المستويات اللغوية أمر مسلم بوجوده؛ لاختلاف المواقع والأماكن على الخريطة الجغرافية، دون أن يؤدي هذا التنوع بالضرورة إلى الازدواجية، وإلى شيء من مشكلاتها الثقافية والاجتماعية والتربوية. ورفض لغويون آخرون هذا التوسع؛ لأن **Fishman** قد فشل في أن يحدد بهذا التوسع بوضوح ودون غموض المعايير التي بواسطتها من الممكن تحديد معالم واضحة للازدواجية[xiv]. وهذا يعني أن التوسع في مضمون المصطلح، على النحو الذي ذهب إليه فيشمان قد يؤدي إلى غموض دلالته، كما قد يؤدي إلى إرباك عند استعمال هذا المصطلح في الدراسات المتعلقة بهذا المجال.

٣-<u>تاريخ الازدواجية:</u>

يذهب فريق من الدارسين إلى أن الازدواجية في العربية ظهرت قبل الإسلام، فهي تمتد إلى العصر الجاهلي، وأنه كان للعربية في الجاهلية مستويان لغويان بينهما فرق ظاهر، هو فرق الازدواجية، ويرى آخرون أن الفرق بين المستويين اللغويين تنامى بعد خروج العرب إلى مصر، وكانت نشأة العاميات إيذانا بظهور الازدواجية، فكان العربي ينتقل في جزيرته فلا يجد صعوبة في التفاهم إلا ما كان في بعض الاختلاف في اللهجات، وكان يستمع إلى الشعراء في الأسواق أو الحواضر؛ فيطرب، ويتغنى بذلك الشعر، ويشيعه بين الناس[xv].

فتعدد اللهجات في الجاهلية أمر ثابت فهذه الكشكشة، والكسكسة، والعنعنة، والغمغمة...ولما كانت لغة قريش أفضل هذه اللهجات نزل بها القرآن وأصبحت هي الفصحى، وجاءت الأحرف

السبعة لتمثيل بقية هذه اللهجات، وظلت السيادة للفصحى في عهد النبوة والخلفاء الراشدين، فكانت لغة الحديث والكتابة إلا ما ندر.

فالعرب القدامى عرفوا العامية واستخدموها لكن علماء اللغة استقبحوا العامية ، وألف بعض العلماء كتبا حول العامية منهم الكسائي الذي ألف رسالة في لحن العوام، وألف الدينوري كتابه لحن العامة، وأبو هلال العسكري لحن الخاصة...، وحذّر الجاحظ من العامية وعالجها في أكثر مؤلفاته، فتحدث عن لغة العوام واللغات الخاصة بأصحاب المهن والحرف والطوائف المختلفة ولغة التفاهم بين اللصوص[xvi]. وبعد ظهور الإسلام تضافرت جهود الخلفاء الراشدين لتوحيد المسلمين على لغة واحدة، وهي لغة القرآن الكريم، وكان للعلماء دور بارز في ذلك، فكان الأصمعي مولعا برد اللغات الشاذة التي لا تكثر في كلام الفصحاء، وبعد توسع رقعة الدولة الإسلامية واختلاط العرب بغيرهم من الأمم الأعجمية سرى اللحن على الألسن وفسدت الملكة اللغوية بالاختلاط ، فتسللت الكلمات المولدة إلى الفصحى ونشأت في كل صقع لهجة عامية إلى جانب الفصحى كالمصرية، والعراقية، والشامية[xvii]. ويرجع السبب في تشعب هذه اللهجات عن العربية الفصحى إلى عوامل اجتماعية نفسية وعوامل اجتماعية سياسية، وعوامل جغرافية، وعوامل شعبية جنسية، وعوامل صوتية، وعوامل أخرى. وهكذا فإن التنوع اللهجي يعد مرحلة من مراحل الازدواجية، ولكنه ليس معادلا موضوعيا لها، إلا أن يكون هناك ما يدعو إلى استعمال أحد هذه المستويات اللهجية في وظائف لغوية مشتركة، باعتباره مستوى أداء عال، أو حين يكون هناك مستوى لغوي مشترك، يستخلص من هذه المستويات اللهجية جميعا. ويؤدي هذا إلى أن يصبح المستوى المشترك فوق مستوى العامة، بمعنى أن العامة لا يصطنعونه في خطابهم، وأنهم إذا سمعوا متكلما بها، رفعوه فوق مستوى ثقافتهم[xviii].

إن الازدواجية في اللغة العربية تعكس صورة الانكسار الحضاري المزمن الذي تعيشه الأمة العربية منذ أمد بعيد، فالتشاكل بين العامية والفصحى ليس مجرد معضلة لسانية ، بل هو تعبير عن أزمة حضارية تتسم بطبع العمق والشمول في الحياة العربية. وإذا كانت الازدواجية اللغوية تشكل حالة طبيعية في مختلف لغات العالم فإن الازدواجية تشكل ظاهرة مرضية في مجتمعاتنا العربية، وتعبر عن حالة التردي والهزيمة الحضارية التي تعيشها هذه الأمة في حاضرها نظرا لاختلال العلاقة بين الفصحى والعامية، فقد فرض الانكسار الحضاري حالة من التردي اللساني وأدى إلى اهتزاز العلاقة بين اللغة والحضارة، ففقدت العلاقة بين الفصحى والعامية ذلك التوازن الخلاف الذي كان يتميز بقوته وخصوصيته، وتحولت تلك العلاقة إلى ظاهرة مرضية خانقة تفرض نفسها اجتماعيا وأخلاقيا وسياسيا في مختلف طبقات الحياة والوجود في المجتمعات العربية[xix].

ولا تزال المواقف الفكرية من ازدواجية اللغة العربية متضاربة متداخلة متراكبة، تبدأ من التناقض الكلي إلى التوافقات الجزئية، فهناك من يرفض العامية رفضا مطلقا ويعلي شعر الفصحى والفصيحة، وهناك من ينتصر للعامية ويدعو إلى ضرورة تفصح العامية بتعميم الفصحى، أو تعميم الفصحى بتفصيح العامية، وهناك من يريد الارتقاء بالعامية وتقعيدها على منوال الفصحى[xx]. ومن دعوا إلى تغليب العامية على الفصحى هدفهم الأساس محاربة الفصحى والتخلص منها، فهم تارة يدعون إلى العامية دعوة صريحة، وتارة أخرى يدعون إلى التوسط بين الفصحى والعامية، وتارة يدعون إلى فتح باب التطور في اللغة والاعتراف بحق الكتاب في تغييرها كيفما كان هذا التغيير وإلى أي مذهب ذهب[xxi].

ودعوا كذلك إلى التخلص من الفصحى وإحلال العامية مكانها، وتكون النتيجة تفكيك البناء العربي الكبير إلى بنيات صغيرة هزيلة متفككة، وسلبه الشخصية التي تميزه عن غيره.

٤-العوامل التي أسهمت في ظهور الازدواجية:

إن أحد أسباب انتشار الازدواجية من منظور تاريخي هو الاختلاط بالمجتمعات غير العربية، وهذا لا يعني أن العنصر الأجنبي هو السبب الوحيد، وبدونه لا تكون ازدواجية لغوية ؛ لأن الازدواجية قد تنشأ من أمية تصيب المجتمع وتحل به، لكن المسألة بعد انزياحها وانتشارها كانت تتأثر بالأسرة العربية والمجتمع العربي أي بأهل اللغة أنفسهم، وحين تدنى المستوى الثقافي والمعرفي انحسرت المعرفة اللغوية، وتدنى الوعي اللغوي للفصيحة والانتماء إليها[xxii]؛ أي صار المجتمع أحد أدواء العربية بعد أن كان أحد أدويتها.

في هذا الحين أصبحت العامية لغة متوارثة يتوارثها أولاد عن آباء وجيل عن جيل، وإذا كان الأبوان يتحدثان بالدارجة أمام أطفالهما فمن الطبيعي أن ينشأ الأطفال يتحدثون بها، وإذا كان المجتمع يستعمل الدارجة في حياته وشؤونه فليس للنشء أن يخرج عن هذا المسار، فالطفل يرضع في العالم العربي العامية كما يرضع غذاءه من أمه[xxiii]، يسمعها من أمه، وأبيه، وإخوته والطفل في العالم العربي ينمو وينضج محاطا بالدارجة من كل جانب وفي كل مكان[xxiv].

فالعامية بلهجاتها المتعددة ما تزال تزاحم الفصحى في البيت والمجتمع وفي المدرسة والجامعة، وما تزال السبب الأول في ضعف أجيال الطلاب والمثقفين في اللغة الفصحى، وانتشار اللحن والعجمة والركاكة فيما ينظم الشعراء، ويكتب الكتاب، وينشر الصحفيون، ويخطب الخطباء، ويتحدث المتحدثون[xxv].

فباتت العامية تنتشر انتشارا صارخا بين أبناء اللغة العربية ، وتتنوع هذه العاميات لتهدد اللغة الفصيحة الأم، التي تجعل اللغة الفصيحة في مستوى ثان من التجسيد اللغوي وتمنحها مكانة أقل في التعبير الحياتي بين أبناء اللغة، فالازدواجية هي جرثومة الانفصام والعذاب المقيم في وجدان الكاتب العربي الذي يتوزع في معالجة قضيته بين محورها المحلي وأفقها العربي، وتمثل الحيرة في الحوار القصصي والمسرحي وما وقع في نطاقها من التجاذب والمدافعة عرضا مزمنا من أعراض هذه الازدواجية. فهي من شأنها أن تفضي إلى التصدع في بنيتنا الثقافية، وهذا الإهدار الفاجع لطاقتنا التربوية وتلك المعاناة الذهنية والبالغة والحيرة الدائمة في الأدب القصصي والمسرحي، والتعثر في تعليم اللغة العربية لأبنائها والمفترق الحائر في طريق نشرها في العالمين[xxvi]. ويعاني من الازدواجية كل فرد ناطق بالضاد ، فما يخرج الفرد من حيز أسرته التي تحاول أن تغرس فيه حب الفصحى لغة تخاطب حتى يجد نفسه أمام مجتمع لا يعرف من الفصحى إلا اسمها، ودون إدراك لما يجري حول هذه اللغة من محاربة للقضاء عليها، فإذا به يعمل مع من يعمل على هدمها دون إدراك منه. وهذه الأسرة بدورها تعيش في مجتمع يحيط بها من كل جانب، وكل بدوره يؤثر في حياة الفرد ولغته وتعامله مع الآخرين، فالأسرة مثلا تكون علاقتها الاجتماعية مع أبناء المجتمع الذي أثرت الحياة العصرية فيه تأثيرا كبيرا، أثرت في لغتها وثقافتها وعاداتها وتقاليدها، وكل هذا بالطبع ينتقل من حيز المجتمع إلى داخل الأسرة على وعي وإدراك بحال العربية والفصحى، فإنها تحاول منع الدخيل من الألفاظ إلى كلامها وتخاطبها مع أفرادها ضمن هذه الأسرة، كما أنها قد تقف حاجزا ضد دخول العامية[xxvii]، ثم إن هذه الأسرة وغيرها من الأسر يتسرب إليها الكثير من العامية والألفاظ الدخيلة من خلال ما تقدمه الشاشة الصغيرة للناس في منازلهم، التي هي أكبر عامل مؤثر على لغتهم الفصحى.

فالأسرة لها الدور الكبير في غرس حب الفصحى في نفوس أبنائها، فأولياء الأمور حتى عهد قريب كانوا يحرصون على تحفيظ أبنائهم القرآن الكريم وهم في سن مبكرة، وقد كان لهذا العمل أثر واضح في تنمية المهارات اللغوية لدى النشء[xxviii]. فينطق الطفل منذ نعومة أظفاره أصوات العربية من مخارجها الأصلية ثم يلتحق بالمدرسة وهو متقن أساسيات الفصحى، ثم يتعلم قواعد النحو فتعصمه من اللحن، وهكذا كان دور الأسرة عند القدامى بارزا وواضحا في ترسيخ الفصحى وتعميقها في لغة الطفل سماعا وقراءة وكتابة، وكل ذلك ضيق الفجوة بين الفصحى والعامية وانحسر الازدواج بينهما إلى حد بعيد[xxix]. أما الأسرة في العصر الحديث فتختلف عن الأسرة في المجتمع العربي القديم من حيث الاهتمام بلغة الأبناء، وذلك ناتج عن تلك المتغيرات الاجتماعية التي ابتليت بها أسرتنا الحاضرة، ومن هنا اتسعت فجوة الازدواج بين الفصحى والعامية، فعدم تعويد الطفل على سماع الفصحى والتحدث بها جعله يقلد لغة آبائه ثم لغة المحيطين به. فالعامية يكتسبها الناشئة في حجور أمهاتهم وإذا خرج هؤلاء من حجور الأمهات تلقفهم الإعلام بالدارجة في الإذاعة والتلفاز عن طريق المسلسلات والمقابلات والحوارات والبرامج، ثم تلقفهم الشارع والسوق ومكان العمل؛ أي المجتمع بمؤسساته ومرافق خدماته فرسخ ما اكتسبوه من لغة في الصغر[xxx]، وإذا ما توجهوا إلى المدرسة واجهتهم الفصيحة يتعلمونها أصواتا، وتراكيب، وقواعد، وتعبيرات كأنها لغة أجنبية، ومع بداية تعلمهم لها تبدأ عندهم الازدواجية ومع بدايتها يبدأ فعلها وأثرها في مسيرتهم العلمية والحياتية إلى جانب ما لها من آثار أخرى على اللغة والمجتمع.

ومما لا شك فيه أن الطالب يعاني في جميع مراحله التعليمية من الازدواجية، بدءا من المرحلة الابتدائية وانتهاء بالمرحلة الجامعية، وأسباب ذلك يعود إلى قصور المدرسة في أداء رسالتها التي ينبغي أن تقوم بها لخدمة الفصحى. فالغزو الفكري يمثل التحدي الثقافي لأمتنا

العربية، والتطور الاجتماعي بمختلف مستوياته يحتاج إلى معرفة أوسع بنفسية المتعلم، ووضع سياسة خاصة للتعليم بجميع مراحله من حيث إعداد المدرس والمناهج وطريقة التدريس وبذل قصارى الجهد في إتقان المتعلم الفصحى محادثة وكتابة؛ لتقهقر العامية ويصبح للفصحى النصيب الأوفر[xxxi].

ولو أتينا إلى حياة الطالب في مدرسته مثلا لوجدنا أن مدرس اللغة العربية يدرس باللغة العربية الفصحى وينطق بها أمام تلاميذه ويحثهم على التحدث بها في السؤال والجواب والمناقشة، وفي كل مخاطبتهم ومعاملاتهم، سواء في دور العلم أو في البيت أو في الشارع، فإذا ما خرج من الفصل دخل الفصل مدرس آخر لمادة أخرى لا يهتم بالفصحى أي اهتمام وهنا تقع الحيرة في نفس الطالب، فمرة يحاول التحدث بالفصحى كما نبه إلى ذلك أستاذه ومرة أخرى تموت عنده هذه الفكرة؛ لأنه عايش مدرسا آخر لا يهتم بالفصحى أي اهتمام مع أن كلا المدرسين في مؤسسة تعليمية واحدة تحاول انتشال النشء من هذه المزالق[xxxii].

٥-<u>الآثار السلبية للازدواجية اللغوية في العالم العربي</u>[xxxiii]:

١-**الآثار الاجتماعية:** فالازدواج اللغوي القهري في المجتمعات العربية يصدع وحدتها الاجتماعية ويفرقها طبقات ثقافية.

٢- **الآثار القومية:** لم يعد الازدواج اللغوي الذي يعيشه العالم العربي يناسب التطور القومي الذي تسعى الأمة العربية لتحقيقه في مختلف جوانب حياتها، بل إن انتشار الازدواجية يمنع أو يقف حائلا دون نشر العربية في العالم الإسلامي وغير الإسلامي. فالازدواجية تعوق دارس العربية من غير الناطقين بها.

٣- **الآثار التربوية:**أدت الازدواجية إلى إيجاد تعليم يعاني من الانفصام لدى معلمي العربية أنفسهم؛ فنجد معلم العربية يحدثك عن قواعد العربية فإذا انتهى من ذلك عاد لاستعمال العامية في بقية الدرس.

٤- **الآثار النفسية:** الازدواجية تسلم طلاب المدارس إلى التقلب والحيرة بين ما يستخدمه في الشارع وما يطالب منه في قاعة الدرس، الأمر الذي يفضي بالطالب إلى لجاجة لغوية.

٥- **ضعف المستوى اللغوي:** فالعامية تكتسب قبل الفصيحة التي يتعلمها الطفل تعلما بعد أن تكون العامية قد شكلت البرنامج اللغوي في دماغه؛ أي بعد أن كونت الإطار أو المنوال أو السياق اللغوي الذي يهتدي به في تركيب الجمل وصياغة العبارات الخاصة به. وإذا أدركنا هذا ندرك كيف تؤثر الدارجة على الفصيحة تأثيرا سلبيا عندما يشرع في تعليمها[xxxiv].

ولا تزال المواقف الفكرية من ازدواجية اللغة العربية متضاربة متداخلة ومتراكبة، تبدأ من التناقض الكلي إلى التوافقات الجزئية، فهناك من يرفض العامية رفضا مطلقا ويعلي شعار الفصحى، وهناك من ينتصر للعامية ويدعو إلى ضرورة تفصيح العامية بتعميم الفصحى، أو تعميم الفصحى بتفصيح العامية، وهناك من يريد الارتقاء بالعامية وتقعيدها على منوال الفصحى.

٦-<u>الحلول لظاهرة الازدواجية</u>:[xxxv]

في ظل المشكلات الناجمة عن الازدواجية اللغوية، تغدو هذه المشكلة بحاجة إلى حلول، فبعضها حلول فردية تنبع من ذات الفرد إذا منح ثقته للغته الأم، وشعر بالفخر بها، وثمة حلول جماعية سياسية؛ إذ يقع على عاتق الجهات الرسمية المسؤولية بجعل اللغة العربية الفصيحة لغة

التعليم العام، ولا سيما الجامعي، وجعل إتقان العربية شرطا لكل تعيين وترفيع، ومن الممكن إيجاز الحلول في النقاط الآتي:

١- جعل الفصحى لغة التدريس التي يعتد بها؛ لأن أجيال المثقفين الذي يغادرون مقاعد الدراسة إلى معترك الحياة هم من يحملون لواء الفصحى، فبمقدار تمكنهم منها واعتزازهم بها وإصرارهم عليها سيكتب لها الثبات والاستمرارية. فتسريب الفصحى إلى ألسنة متعلمي العربية سواء أكان في البيوت أم كان في المؤسسات؛ من شأنه أن يضيق الفجوة بينهما شيئا فشيئا، وسبل النجاح في تحقيق ذلك هو الإرادة والرغبة في التمسك بالفصحى[xxxvi].

٢- القضاء على الأمية؛ لأن محو الأمية في أدنى درجاته يعد كسبا مؤكدا للفصحى، وإذا كان الأميون يفهمون الفصحى عندما يسمعونها فهيهات أن تجري على ألسنتهم أو تصغي إليها أفئدتهم ما داموا غارقين في ظلام الأمية الدامس.

٣- المنزل يمثل بداية المسيرة في التنشئة والتربية، وله من الأساليب والوسائل التي تسهم في حضور الفصحى القوي والقضاء على العامية، فكيفما يكون جوه الفكري والسلوكي يكون مردوده على أفراده، ويتحقق هذا المردود خيره وشره في الناشئة متمثلا في ترجمة ما استخلصوه من قيم هذا الجو ومبادئه وأنماط سلوكه. ومن أهم خطوط هذا الرسم خط السلوك اللغوي، وللأم الدور الأكبر والأعمق والأكثر تأثيرا، فكيفما يأت منطوق هذا اللسان يكن استخلاص الصغير لظواهره العامة وقواعده وضوابطه[xxxvii]، وتوظيف العربية الفصيحة الصحيحة ليس بالأمر المستحيل، فهو ممكن بالتجريب والمحاولة، وبمرور الزمن يدرج اللسان في طريق إلى التجويد والصقل والتهذيب.

٤- يأتي دور المدرسة بعد البيت مباشرة في مسؤولية الحفاظ على اللغة، ويكاد يكون لها الدور الفعال في تنشئة الأجيال على حب العربية والتعبير عنها. وحتى تؤدي المدرسة دورها، فإنها تتحمل الدور الطليعي في إيصال الطلبة إلى المستوى اللغوي المنشود، فالمنهاج والمعلم والطالب هو ثالوث العملية التعليمية، التي ينتج عنها تحقيق الأهداف التربوية المرجوة، فللمناهج أسس تراعى عند وضعها، وللمعلم مواصفات ومؤهلات لا يستهان بها في سبيل تحقيق الأهداف التعليمية[xxxviii]. فدور التعليم تستقبل الصغار، وقد يكون لديهم محصول لغوي مقبول إلى حد ما، وربما يكون مخلوطا بلهجات مختلفة، فواجب المدرسة حينها أن تعمل على مواجهة هذه اللهجات بإشاعة جو لغوي متكامل، من شأنه تقريب ألسن الصغار وصولا بالتدريج إلى لسان مشترك خال من الاختلافات الفئوية والطبقية قدر الإمكان، وبذلك نضمن للصغار شعورهم بالانتماء إلى قافلة واحدة تضم في مراحل التعليم المختلفة إلى قوافل أخرى مماثلة لها في هذا الشعور الذي يقود إلى تعميق الانتماء إلى الهوية العربية.

٥- أما وسائل الإعلام فهي في جملتها لسان الأمة ومنبر التواصل بين الجميع والتحاور معهم، فهي آلة فاعلة في تشكيل الأفكار ورسم الاتجاهات والنزعات، وتقديم الخبرات والمعارف والثقافات ، فهي قدوة أو مثل يحتذى بخيره وشره؛ لذلك لابد أن تكون كلمة هذه الوسائل كلمة منتظمة لكل معاني المواطنة والالتفاف نحو لغة واحدة، تتبادل الأجيال حمله والتسابق إلى رفعته والاعتزاز به. فقوام اللغة الأول هو اللغة القومية التي من شأنها أن تعبر عن القوم كافة، وأن تمدهم بعوامل القوة والوحدة في الآمال والآلام.

وعند النظر إلى وسائل الإعلام نجد أن الكلمة المكتوبة في الصحافة تستخدم لغة فصيحة مقبولة، لكن لم يكن مردود الكلمة المكتوبة مردودا يذكر، فالكلمة المنطوقة في الإذاعة والتلفزيون

هي أدنى من صاحبتها المكتوبة بكثير[xxxix] ، فهي تحاول توظيف اللغة توظيفا فصيحا وصحيحا لكنه ما زال ضيق الحدود، فهو مقتصر على برامج معينة، تضطرهم طبيعتها ومادتها إلى الأخذ بهذا المنهج كالأخبار والتعليقات واللقاءات الأدبية والثقافية، وما إلى ذلك من المواد الدينية والتاريخية، أما بقية البرامج فنصيبها من العربية الفصيحة قليل جدا؛ لذا من واجب وسائل الإعلام العمل على أن تكون اللغة المستخدمة في برامجها هي اللغة الفصحى[xl].

٧- <u>وسائل من شأنها الحد من ظاهرة الازدواجية اللغوية</u>[xli]:

للحد من ظاهرة الازدواجية اللغوية ، لابد من العناية بالمناهج واختيار الأساتذة والاهتمام بالكتب والاعتزاز باللغة العربية، وخلق ظروف لغوية تساهم فيها المؤسسات المختلفة وفي مقدمتها وزارة الثقافة والإعلام والجامعات والمجمع العلمي كل هذا كفيل بأن يعزز مكانة اللغة وتجريها على ألسنة الناس طيعة، وتحقق ما تسعى إليه حكومة الثورة وتضمن تطبيق قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية[xlii].

ولابد من عقد تصالح استراتيجي بين العامية والفصحى ، فقد أصبح للعامية جمهورها الذي ليس من السهل أن يتنازل عن استعمالها، فموضوع التصالح سيكون سببا من أسباب النهوض بالفصحى، وهو يقوم على إعطاء العامية هذا الفضاء الواسع من الاستعمال في الشارع والبيت وغير ذلك من الفضاءات الشعبية غير الرسمية، وفي المقابل لابد من إعطاء الفصحى فضاءها العلمي في تدريس اللغة العربية والمواد العلمية الأخرى في المدرسة والجامعة، فلغة العلم بدون أي جدال هي الفصحى. وأي تخطيط للتخفيف من استعمال العامية أو القضاء على الازدواجية في المدارس والجامعات لا بد أن يرفد برفع مستوى الفصحى خارج البيئة المدرسية حتى يضمن النجاح له[xliii]. وإلا وجد الطالب نفسه في ازدواجية أخرى بين الفصحى الملتزمة في المدرسة وبين

العامية الطاغية على البيت والمجتمع، وهذا من شأنه أن يعيق التقدم في تقليل الفجوة بين العامية والفصحى ، والقضاء على الازدواجية في المدرسة؛ لذا لابد من مقترحات عامة يسهم في تنفيذها ذوو الطلاب، كما تسهم فيها الدولة حين تتنبى سياسية النهوض بالفصحى، ومن هذه المقترحات إنشاء مراكز العربية الفصحى، هدفها الاهتمام بدعم الفصحى والقضاء على العامية وتشجيع الأبوين لأولادهما منذ الصغر على التحدث بالفصحى، وليس ذلك فقط ، والتزام الأبوين بها أمام الأطفال، سيؤدي بلا شك إلى اكتسابهم تلك الألفاظ التي يسمعونها، وبالتالي ترديدها دون اللجوء إلى العامية[xliv]. وكذلك ينبغي رفع المستوى الثقافي بين الأوساط الشعبية وذلك عن طريق وسائل الإعلام المختلفة وينبغي أن يشعر الأدباء والمفكرون عامة بواجبهم نحو اللغة؛ إذ قد يسهم البعض في نشر العامية باستعمالهم إياها فيما يكتبون وينشرون على الناس.

الخاتمة:

إن الازدواجية بين الفصحى والعامية يعاني منها كل فرد ناطق بالضاد، وهي ظاهرة طبيعية عاشت حينا من الدهر في الزمن الذي وصف بالقوة والفصاحة، وظلت على هذا النحو حتى حياتنا الحديثة، وفي تلك العصور الناهضة لغويا وجد تراثنا الأدبي الذي يمثل قلعة أو حصنا من حصون العربية القوية التي حفظت شخصية الأمة، وترعرعت وازدهرت، ولم تكن هذه الظاهرة معوقا من معوقات العطاء، لكن وفي العصر الحديث تأجج الصراع بين العامية والفصحى وما زال موجودا، فنجد فريقا من الأدباء من يدعو إلى تبني اللهجة العامية، وهناك من يدعو إلى تبني الفصحى، مع أن كلا الفريقين يتحدثان بالعامية في مجتمعاتهم الخاصة ، ويمارسان الكتابة بالفصيحة في مؤلفاتهم، فالازدواجية موجودة فلا نستطيع إنكار وجودها ولا القضاء عليها نهائيا؛

لذا لابد من تضافر جهود الغيورين على لغتنا الفصحى من أجل وضع الحلول للقضاء على ظاهرة الازدواجية، أو على الأقل التقليل من استخدام العامية في حياتنا اليومية.

وأما دور العلماء فيتمثل في التعليم والتأليف بالعربية والذبّ عنها في وجه ما يعرض لها من عوارض وآفات، ولعلّ من أهم ما ينبغي للعلماء أن يحرصوا على تفعيل اللغة من خلال جعلها لغة التعليم والتأليف والبحث، من غير أن تغفل ضرورة تعلم اللغات الأخرى وإمكانية الإفادة منها في بحوثها.

الهوامش

i- انظر: وليد العناتي، وعيسى برهومة: اللغة العربية وأسئلة العصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٧م، ص٩٩.

ii – انظر: صلاح جرار: اللغة والهوية الثقافية، شركة المدينة لأعمال المطابع ، ٢٠٠٥م، ص٢٢٠.

iii– ناصر الدين الأسد، مقدمة لدراسة اللغة وهوية الأمة، محاضرة ألقيت في منتدى عبد الحميد شومان الثقافي، بتاريخ ٢٠٠٤/٩/١٣م، وانظر: صلاح جرار، اللغة وهوية الأمة، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، ٢٠١٢م، ص٨٩.

iv - انظر: محمد عمر أحمد أبو عنزة، واقع إشكالية الهوية العربية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١١م، ص٣٥.

v- انظر: صلاح جرار، اللغة وهوية الأمة، مرجع سابق ، ص٨٩، وانظر: عبد القدوس أبو صالح: ازدواج اللغة في المدارس والجامعات، مجلة كليات المعلمين، المجلد الأول، العدد الأول، أبريل، ٢٠٠١م، ص٥١.

vi - انظر: سيد عبد الواحد أبو حطب، نظرة في الازدواج اللغوي، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٩٩٥م، ص١٦٠.

vii - انظر: إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الثالث، العدد الأول، ٢٠٠٢م، ص٤٥.

viii - ابن خلدون، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٣م، ص٦٣١– ٦٣٣.

ix - انظر: صلاح جرار، اللغة والهوية الثقافية، ص٢٢٧.

x -انظر: صلاح جرار: المرجع السابق، ص٢٢٠.

xi - انظر: نهاد الموسى، اللغة العربية وتحديات العصر، جامعة البتراء، ٢٠٠٥م، ص٢٢٤.

xii - سمير استيتية: اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، إربد، ط١، ٢٠٠٥م، ص٦٦٦.

xiii - سمير استيتية، المرجع السابق، ص٦٦٧.

xiv - انظر: المرجع السابق، ص٦٦٨.

xv - انظر: أحمد نصيف الجنابي، ملامح من تاريخ اللغة العربية، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١م، ص٥٣.

xvi - سيد عبد الواحد أبو حطب، نظرة في الازدواج اللغوي، ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٩٩٥م، ص١٦٠.

xvii - انظر: عبد الرحمن القعود، مرجع سابق، ص١٥٦.

xviii - انظر: عبد القدوس أبو صالح، مرجع سابق، ص٥١.

xix - انظر: يوسف عليان، من قضايا اللغة العربية المعاصرة، الازدواجية أنموذجا، مجلة البحوث والدراسات التربوية، العدد الخامس، ٢٠٠٥م، ص٢٦٨، وانظر: علي وطفة وعواطف الحويلة، تقاطعات العامية والفصحى في اللسان العربي المعاصر، الازدواجية في اللغة العربية من منظور سوسيولوجي، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٥١، الجزء الأول، ديسمبر، ٢٠١٢م، ص٤٤٥.

xx - علي وطفة وعواطف الحويلة، تقاطعات العامية والفصحى في اللسان العربي المعاصر، الازدواجية في اللغة العربية من منظور سوسيولوجي، مرجع سابق، ص٤٤٥.

xxi - محمد حسين ، الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٩٨٠م، ص٣٦١- ٣٦٩.

xxii - ياسر الملاح، مرجع سابق، ص١١.

xxiii - انظر: رامي عثمان العبد الرازق، أثر الأسرة والمجتمع في الازدواج اللغوي بين الفصحى والعامية، ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٩٩٥م، ص٢٧٨.

xxiv - انظر: عبد الرحمن القعود، مرجع سابق، ص٣٣.

xxv- انظر: عبد الرحمن القعود، مرجع سابق، ص٣٣، وانظر: كمال بشر : اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار غيب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٣٥-٣٦.

xxvi - رامي بن عثمان العبد الرزاق، مرجع سابق، ص٢٧٨-٢٧٧.

xxvii - انظر: محمد مهداوي ، أهم التحديات التي تهدد اللغة العربية في ظل العولمة اللغوية، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، دبي، ٢٠١٣م، ص٥.

xxviii - سيد عبد الواحد أبو حطب، مرجع سابق، ص١٦٠.

xxix - عبد الرحمن القعود، مرجع سابق، ص٣٣.

xxx - رامي بن عثمان العبد الرزاق، مرجع سابق، ص٢٧٨.

xxxi - انظر: يوسف عليان، مرجع سابق، ص٢٧١-٢٧٢

xxxii - انظر: محمود أحمد السيد، شؤون لغوية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٩٨٩م، ص٧٠.

xxxiii - انظر: يوسف عليان، مرجع سابق، ص٢٧١-٢٧١.

xxxiv - ياسر ملاح، متى تشكل الازدواجية خطرا على العربية الفصحى، ص٥.

xxxv - انظر: عبد القدوس أبو صالح، المرجع السابق، ص٥٢.

xxxvi - انظر: عبد القدوس أبو صالح، مرجع سابق، ص٥٢.

xxxvii – انظر، المرجع السابق، ص٥٣.

xxxviii - انظر: محمود أبو كتة، العربية في مشهدها اللغوي من معارج الترقي والانتشار إلى مدارج التردي والانحسار، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية ، دبي، ٢٠١٣م، ص١٨-١٩. انظر: كمال بشر، مرجع سابق، ص١١٠-١١١.

xxxix- انظر: محمود أبو كتة، المرجع السابق، ص١١٢.

xl - ناهدة أحمد الكسواني ، الازدواجية اللغوية بين الفصحى والعامية، بحث قدم للمؤتمر الدولي الأول لتعليم العربية، الجامعة الأردنية، ٢٠١٤م، ص٨٥٨.

xli - انظر: علي عبد الواحد، فقه اللغة، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٦٨م، ص٩٦، وانظر:ناهدة أحمد الكسواني ، مرجع سابق، ص٨٥٨.

xlii - انظر: ياسر ملاح، المرجع السابق، ص١٤.

xliii - انظر: أحمد مطلوب، مرجع سابق، ص٢٠.

xliv - انظر: محمود تيمور، مشكلات اللغة العربية، المطبعة النموذجية، ط١، ١٩٦٥م، ص٨٤-٨٥.